ان الشيطان جسم لطيف ناري قادر على التشكل باشكال مختلفة وفي
هواك قادر على التشكل كذلك ايضا الملك جسم لطيف نوراني كذلك
او متحيزان جنسا فلا يكون منهم خير اصيل وما يكون منهم ر
شيطانيهم فان قيل هل للشيطان نسل قال ابو المعين النسفي
في بحر الكلام قيل ان الشيطان يبيض بيضا ويخرج منه الولد وفي الجن
ان في احد فخذيه فرجا وفي الاخر ذكرا فيجامع نفسه فيخرج منه الولد
وهذه رواية شاذة وقيل يدخل ذنبه في دبره فيخرج منه الولد وهذا
بعيد جدا والصحيح هو الاول ثم اعلم ان المراد من الشيطان هاهنا اعم
من الانس والجن لان الشيطان الذي من الانس يأمر ايضا بالشر فحينئذ في
المخالفة لا مع بل لا يجوز المفارقة جدا لان الطبيعة سارية الا ان
العلماء امروا بالمباعدة عن الكسلان فكيف اهل العصيان فان
قلت ما فضل النفس على الشيطان مع ان عداوة الشيطان ثابتة في كل
الزمان قلت اما ان النفس عدو في الداخل لا يفارق الانسان في
كل حال لانه حين الذكر والعبادة فيكون عداوته اشد من الشيطان
لانه عدو من الخارج يدفع شره بالاستعاذة والذكر والثناء والشكوى
الى صاحبه لانه كلب الله فيشتكي من شره الى الله فيخلص منه باذن
الله بخلاف النفس واما ان النفس وان كانت عدوا الا انه محبوب
والانسان عن عيب محبوبه عمي كما قال الشاعر شعر
وعين الرضا عن كل عيب كليلة ٥ ولكن عين السخط تبدي المساويا ٥
ويلزم في النفس عدم القهر بالكلية لانها مطية المرء في الايصال
الى المقصد فهي فيها تُرك في السبيل وعدم الموافقة لها بالكلية

في

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

٤١

ومن ابعدها فعله عن سبيله فالخلاص الاعتزال بينهما واما الشيطان
فعداوته ظاهرة لا يشوبها محبة اصلا لانه عدو قديم حيث
ابتدأ العداوة مع ابينا آدم عليه السلام فقال هل ادلك
على شجرة الخلد وملك لا يبلى الاية وعدو الاب لا يكون للابن محبا
وقوله واعصهما عطف على خالف فان قلت هذا القول اي قوله
واعصهما مستدرك لان الامر بالمخالفة لهما مشتمل على عصيانهما
قلنا ان العصيان اعم من المخالفة لان العصيان ترك الانقياد سواء كان
امر بفعل او نهي عنه فتركه او لم يعمل بما امره فتركه والمخالفة انما
تكون بترك الفعل الذي امر به او بفعل الفعل الذي نهي عنه فيكون
هذا العطف من عطف العام على الخاص فلا استدراك ويجوز ٤ قيل
الجواب بان يكون كل واحد من المخالفة والعصيان بالنظر الى
كل واحد من الامر والنهي بمعنى ان يكون خالف مختصا بالمخالفة
للامر فيهما ويكون واعص مختصا بالعصيان للنهي فيصح حينئذ
العطف لان فيه فائدة وقوله وان هما ان ثم هيئة وضمير
التثنية راجع الى النفس والشيطان ومحضاك ماض من التمحيض
امر من المحض بمعنى التمحيص اي اخلص والنصح بالنصب مفعول
ثان لمحضا والنصح ارادة الخير للغير وقوله فاتهم الفاء للجزائية
والتهم امر من التهمة اي احمل نصحهما على التكذيب فان قلت
هل يكون للنفس والشيطان نصيحة حتى تحمل على الكذب قلت
نعم اما نصيحة النفس فكما نقله الخادمي عن المنهاج من انه روي عن
بعض ... لذا احمد بن ارقم البلخي انه قال نازعتني نفسي بالخروج

Copyright © King Saud University